توصيات اليوم الدكتورالي : "منهجية تحليل محتوى الصحافة الإلكترونية: الاتجاهات والأدوات"

في ختام أشغال اليوم الدكتورالي الموسوم بـ *"منهجية تحليل محتوى الصحافة الإلكترونية: الاتجاهات والأدوات"* ، وبعد النقاشات العلمية التي عكست تطور الحقل الإعلامي في ظل البيئة الرقمية، وما أفرزته من تحديات منهجية وإبستمولوجية، يوصي المشاركون بما يلي:

1-**إعادة تأهيل التكوين المنهجي في الدراسات الإعلامية** : يوصي المشاركون بضرورة إعادة النظر في محتوى التكوين المنهجي الموجه لطلبة الدكتوراه، من خلال الانتقال من التلقين النظري إلى التكوين القائم على الممارسة البحثية التطبيقية، بما يشمل تصميم شبكات تحليل، بناء الفرضيات، اختبار الأدوات، وتحليل النتائج في بيئات رقمية حقيقية. كما يُقترح إدماج ورشات مخبرية دورية داخل التكوين الدكتورالي.

2-**تحديث الإطار الإبستمولوجي لتحليل المحتوى** :التأكيد على أن التحولات الرقمية لم تمس فقط أدوات البحث، بل مست أيضاً طبيعة الظاهرة الإعلامية نفسها، مما يستدعي تطوير الإطار الإبستمولوجي لتحليل المحتوى، عبر الانتقال من تحليل النصوص الثابتة إلى تحليل المضامين الديناميكية التفاعلية (Multimedia, Hypertextuality, Interactivity)، مع مراعاة تعدد مستويات الخطاب (نصي، بصري، خوارزمي).

3- الانتقال نحو تحليل المحتوى المدعوم بالبيانات (Data-driven Content Analysis)

الدعوة إلى تبني مقاربات تحليل قائمة على البيانات الضخمة(Big Data) ، من خلال استخدام تقنيات استخراج البيانات (Data Mining) وتحليل الشبكات (Network Analysis)، بما يسمح بفهم أعمق لأنماط النشر، التفاعل، وانتشار المضامين داخل البيئة الرقمية.

4- دمج الذكاء الاصطناعي كأداة منهجية لا كبديل معرفي: يوصي المشاركون بضرورة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي (مثل معالجة اللغة الطبيعية NLP والتعلم الآلي) في

تحليل المحتوى، مع التأكيد على أن هذه الأدوات يجب أن تظل مساعدة للباحث لا بديلاً عنه، وأن تخضع دائماً للتأطير النظري والتفسير النقدي.

5-تطوير أدوات القياس والتحقق من الصدق والثبات في البيئة الرقمية: التأكيد على ضرورة إعادة صياغة معايير الصدق (Validity) والثبات (Reliability) بما يتلاءم مع طبيعة البيانات الرقمية، خاصة في ظل التغير المستمر للمحتوى، وتعدد مصادره، وصعوبة التحكم في عيناته، مع اقتراح تطوير مؤشرات جديدة لقياس التفاعل والمصداقية.

6-بناء قواعد بيانات رقمية معيارية للبحث العلمي:الدعوة إلى إنشاء مستودعات بيانات رقمية منظمة ومُحكمة، تُجمع فيها مضامين الصحافة الإلكترونية وفق معايير علمية موحدة، بما يسهل إعادة استخدام البيانات (Data Reusability) وإجراء الدراسات الطولية والمقارنة.

7-تعزيز البحث البيني في تحليل الخطاب الإعلامي الرقمي: التوصية بضرورة توسيع نطاق البحث ليشمل تفاعلات متعددة التخصصات، تجمع بين علوم الإعلام، علوم الحاسوب، علم النفس الرقمي، والسوسيولوجيا، لفهم أعمق لتأثيرات المحتوى الإعلامي على السلوك الفردي والجماعي.

8- إرساء ميثاق أخلاقي خاص بالبحث في الإعلام الرقمي : التأكيد على الحاجة إلى وضع إطار أخلاقي متخصص ينظم عملية جمع وتحليل البيانات الرقمية، خاصة في ما يتعلق باستخدام بيانات المستخدمين، واحترام الخصوصية الرقمية، والتعامل مع المحتوى الحساس، مع تعزيز ثقافة النزاهة العلمية.

9-توجيه البحوث نحو الظواهر الإعلامية المستجدة: حث الباحثين على دراسة القضايا الراهنة مثل: الأخبار الزائفة(Fake News) ، التضليل الإعلامي(Disinformation) ، غرف الصدى(Echo Chambers) ، وتأثير الخوارزميات على ترتيب الأخبار وتوجيه الرأي العام، باعتبارها مجالات بحثية ذات أولوية.

10-تعزيز العلاقة بين البحث الأكاديمي والممارسة المهنية :الدعوة إلى تقليص الفجوة بين الجامعة والمؤسسات الإعلامية، عبر تشجيع الدراسات التطبيقية، وإشراك المهنيين في المشاريع البحثية، بما يسهم في إنتاج معرفة علمية قابلة للتطبيق في الواقع الإعلامي.

11- دعم النشر العلمي النوعي والانفتاح الدولي: التأكيد على أهمية توجيه الباحثين نحو النشر في مجلات دولية محكمة، والانخراط في الشبكات البحثية العالمية، بما يعزز حضور البحث العربي في مجال الإعلام الرقمي، ويرفع من جودة الإنتاج العلمي.

12-تنمية الكفاءة النقدية والتحليلية لدى الباحث:التشديد على ضرورة تكوين باحث يمتلك أدوات تحليل نقدي عميق، قادر على تفكيك البنى الخطابية، وكشف الأبعاد الإيديولوجية والثقافية والاقتصادية التي تؤطر المحتوى الإعلامي الرقمي.

13-استشراف مستقبل تحليل المحتوى في ظل التحولات الرقمية: الدعوة إلى تبني دراسات استشرافية (Foresight Studies) ترصد مستقبل الصحافة الإلكترونية وتحليل محتواها، خاصة في ظل تطور الإعلام الآلي، والواقع المعزز، والصحافة المؤتمتة.

14-تثمين مخرجات الأيام الدكتورالية وضمان استمراريتها: التوصية بضرورة توثيق مخرجات اليوم الدكتورالي (مداخلات، توصيات، أوراق علمية) ونشرها في أعمال علمية محكمة، مع العمل على جعل هذه التظاهرات تقليداً علمياً دورياً يسهم في تطوير البحث في علوم الإعلام والاتصال.

- خلاصة ختامية :

إن هذه التوصيات تعكس وعياً علمياً متقدماً بضرورة إعادة بناء أدوات ومناهج تحليل المحتوى الإعلامي في ظل التحولات الرقمية المتسارعة، بما يضمن إنتاج معرفة أكاديمية دقيقة، نقدية، ومواكبة لمتطلبات العصر الرقمي.